

أولاً: سوريا في عهد بومبي تم تحويل سوريا الى ولاية رومانية في العصر الجمهوري على يد القائد الروماني بومبي عام 64 ق. م . اتسمت سياسة بومبي والأباطرة الأوائل من الرومان بترك بعض مناطق الإمبراطورية في أيدي حكام تابعين للدولة الرومانية مثل حكام كوماجيني وحمص، بينما أولى اهتمامه على الشريط الساحلي من سوريا. أولاً: سوريا في عهد بومبي تم تحويل سوريا الى ولاية رومانية في العصر الجمهوري على يد القائد الروماني بومبي عام 64 ق. اتسمت سياسة بومبي والأباطرة الأوائل من الرومان بترك بعض مناطق الإمبراطورية في أيدي حكام تابعين للدولة الرومانية مثل حكام كوماجيني وحمص، ثانياً: سوريا في عهد يوليوس قيصر عندما قامت الحرب الأهلية بين بومبي ويوليوس قيصر سارعت أنطاكية بتأييد قيصر، حكام ولاية سوريا الرومانية أول حاكم روماني لولاية سوريا الرومانية هو "أولوس جابينوس" الذي قام بإعادة الملك البطلمي بطلميوس الثاني عشر (الزمار) إلى عرش مصر عام 55 ق. م، كما قام بالتدخل في شئون مملكة بارثيا حيث قام بتأييد أحد ادعاء العرش ضد الملك البارثي إلا أنه لم يتورط في تقديم الدعم العسكري، ثاني حاكم روماني لولاية سوريا الرومانية هو "كراسوس" الذي أصبح والياً على سوريا بمقتضى قرارات مؤتمر لوكا الذي عقد بين بومبي وقيصر، قاد حملة ضد البارثيين عام 53 ق. م، ولكنه لقي هزيمة كبيرة أدت إلى مقتله هو وابنه وأسر باقي جيشه على يد البارثيين. نستمد معلوماتنا عن هذه الفترة التاريخية من خلال كتابات جوزيفوس والتي تمثل المصدر الوحيد للتعرف على الأحداث من وجهة النظر المحلية. وإعلان خضوعه له ومن ثم مرافقته في رحلته إلى سوريا بعد أن نجح في الحصول على اعتراف من أغسطس بسلطته ملكاً على اليهود. تنظيمات أغسطس لولاية سوريا كانت ولاية سوريا من الولايات التي أسندت إدارتها إلى أغسطس بمقتضى الاتفاق الذي أبرم بينه وبين السناتو عام 27 ق. م ونظراً لأهميتها فقد خضعت الولاية للإشراف المباشر للإمبراطور. يتبع حاكم الولاية (مبعوث الإمبراطور) ما بين 3-4 فرق رومانية تقيم بصفة دائمة في الولاية لحمايتها من خطر البارثيين ومراقبة الممالك المستقلة. شهد عصر الإمبراطور الروماني فسباسيانوس اندلاع الثورة اليهودية، مما دفع الإمبراطور إلى فرض سيطرته على كل بلاد اليهود ما عدا أورشليم كما قضى على مملكة كوماجيني لتحالفها مع مملكة بارثيا. كما تم إخضاع مملكة الأنباط وتحويلها إلى ولاية جديدة عرفت باسم ولاية بلاد العرب، كان هادريان قبل توليه عرش الإمبراطورية الرومانية يشغل وظيفة حاكم سوريا. وتم قتل عدد كبير من اليهود. وأطلق على الولاية اليهودية اسم سوريا الفلسطينية. استغل البارثيون مقتل الإمبراطور الذي سبقه فقاموا بمهاجمة حدود الإمبراطورية الرومانية وتحقيق مكاسب اقليمية. أدخل بعض التعديلات الإدارية على ولاية سوريا فقرر تقسيمها إلى ولايتين أطلق على القسم الشمالي اسم ولاية جوف سوريا، وعسكرت فيه فرقتان، وعسكرت فيه فرقة واحدة. شهد القرن الثالث الميلادي عدة تغيرات منها: سقوط الدولة البارثية وقيام الأسرة الساسانية التي سيطرت على فارس، فقاموا بغزو بلاد الرافدين التي كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية، وفي عام 244 م تمكن أحد شيوخ العرب في الأردن ويدعى فيليب العربي من اعتلاء عرش الإمبراطورية الرومانية، استمرت حالة الحرب بين الرومان والفرس حتى وقع الإمبراطور الروماني فاليريانوس أسيراً في أيدي الفرس، اكتسبت مدينة أنطاكية (عاصمة الدولة السلوقية) أهمية كبرى في ظل الحكم الروماني باعتبارها أكبر قاعدة عسكرية للرومان في الشرق كما أصبحت عاصمة ولاية سوريا الرومانية، ومن الناحية الحضارية سيطر الطابع الإغريقي على المنطقة في العصر الروماني إلى جانب اللغات السامية مثل الآرامية والفينيقية والعبرية والتدمرية. حظيت مدينة أنطاكية باهتمام خاص من الإمبراطور هادريان فقام بإنشاء العديد من المنشآت ومن أشهرها حمامات هادريان. اهتم الرومان بتنشيط التجارة الشرقية من خلال سيطرتهم على الشرق الأدنى ومن أجل ذلك قاموا بعدة إجراءات ومنها: شق طريق يمتد من حوران حتى أبله على رأس البحر الأحمر